العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

التنظيمات العسكرية والاجراءات المالية لتمويل الجيش الإيلخاني في عهد السلطان محمد خدا بندة (أولجايتو) (703-716هـ / 1304-1316م)

م.د. اكرم بلال محمود
المديرية العامة لتربية نينوى
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى الدراسي
Krmblal46@gmail.com

المستخلص:

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. يعتبر الجيش المغولي القوة التي ترتكز عليه الإمبراطورية المغولية، الذي من خلاله اخذ جنكيز خان ومن بعده بضم العديد من الدول والمدن الشاسعة، وعلى هذا الأساس أولى المغول الأوائل ومن جاء بعدهم في الدولة الإيلخانية اهتمام واسع للجيش وبهذا عمل الجايتو (محمد خدا بندة) على بناء نواة حقيقية للجيش من خلال التنظيم العسكري الدقيق وهذا ما فصلناه خلال متن البحث، الذي قسم بدورة الى مبحثين رئيسين الأول النواة الأولى للجيش المغولي في عهد الدولة المغولية والوحدات البدائية التي استخدمها، اما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى الإجراءات المالية وتمويل الجيش في عهد دولة المغول الأوائل، كذلك الارزاق والتموين للجيش الايلخاني في عهد السلطان محمد خدا بندة.

Abstract

In the name of God, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and his companions. The Mongol army was the foundation upon which the Mongol Empire rested. Through it, Genghis Khan and those who followed him conquered many vast countries and cities. Therefore, the early Mongols and those who came after them in the Ilkhanate paid great attention to the army. Thus, the Ghaitu (Muhammad Khudabanda) worked to build a true nucleus for the army through meticulous military organization, as detailed in the body of this research. The research is divided into two main sections: the first section deals with the initial nucleus of the Mongol army during the Mongol state and the rudimentary units it used; the second section addresses the financial procedures and funding of the army during the early Mongol state, as well as the provisions and supplies for the Ilkhanate army during the reign of Sultan Muhammad Khudabanda.

الكلمات المفتاحية: الايلخاني، الجيش، المغول، التموين، الجايتو.

المقدمة:

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلمه، يعد الجيش في الدولة المغولية وكذلك في الدولة الإئليخانية الدعامة الرئيسة للدولة. فنجد ان منذ البداية أي منذ بداية تأسيسه الدولة المغولية على يد جنكيز خان اولى اهتماماً كبيراً للجيش وبذلك عمل على تقسمه الى فرق وعلى كل فرقه أحد ابناءه، وهذا الاهتمام ادى بدوره الى تقدم الدولة المغولية على حساب الشرق والغرب وتأسيس الامبراطورية المغولية.

كما شهد عهد السلطان محمد خدا بندة اهتماماً كبيراً للجيش الإيلخاني وذلك من خلال التنظيمات العسكرية والتجهيزات الاقتصادية للجيش الايلخاني فكان على اعلى درجات التكتيك والتطور في عهد هذا السلطان.

تم تقسيم البحث الى مبحثين ظم الاول التنظيمات العسكرية للدولة المغولية التنظيمات، العسكرية في عهد السلطان محمد خدا بندة (اولجايتو)، ليدرس المبحث الثاني التمويل الاقتصادي للجيش المغولي ومن ثم الارزاق والتمويل للجيش الإيلخاني في عهد السلطان محمد خدا بندة.

على الرغم من قلة المصادر والمراجع وندرة المعلومات المتاحة حول هذا الموضوع، فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر التي تضمّنت معلومات قيّمة عن الجيش المغولي وتنظيماته العسكرية. وكان في مقدّمتها رشيد الدين الهمذاني في كتابه جامع التواريخ، ولا سيّما ما يتعلّق بتاريخ خلفاء جنكيز خان، فضلًا عن كتاب الرحلات للرحالة ماركو بولو، الذي قدّم أوصافاً مهمة عن أحوال المغول.

كما استعان الباحث بعدد من المراجع الأجنبية الحديثة التي أسهمت في إثراء الدراسة وتزويدها بتحليلات أعمق ورؤى أكثر شمولاً، مثل كتاب (the history of Persia)، الأمر الذي ساعد على سدّ النقص في الروايات العربية والإسلامية، وتقديم صورة أوضح عن البنية العسكرية والتنظيمية للدولة المغولية.

المبحث الأول: التنظيمات العسكرية:

اولاً / النظام العسكري للجيش المغولي الأول:

اهتم المغول اهتماماً واسعاً بالشؤون الحربية وجاء هذا الاهتمام نتيجة حياتهم القاسية، فانطلقوا متحدين متماسكين مع بعضهم الشراء على الاعداء، مطيعين لقادتهم، فاستطاعوا بكل ذلك تكوين امبراطورية مترامية الاطراف وان يتنزعوا الزعامة من العرب في حكم اقطار مختلفة. وليس العرب فقط بل السيادة التي كانت عند الصينين في الشرق الأقصى. وبعض بلدان أوربا الشرقية. ولم يأتي هذا الانتصار عبثاً كما يعتقد البعض وانما جاء نتيجة اتحاد حقيقي جمع بين العناصر المغولية وكذلك الروح القتالية التي كانوا يظهروها في المعركة والتنظيم العسكري الرائع الذي خصوا به جيشهم والاهتمام الفائق به وعلى هذا الاساس بدء انتشار رقعة الامبراطورية المغولية[1].

نشأ الجيش المغولي في بيئة صحراوية تحت زعامة ابن هذه البيئة وهو تيموجين الذي عرف فيما بعد بجنكيزخان[2]. وجنكيز خان كلمة تتكون من مقطعين وهي جنكيز تعني ابن السماء[3]، وخان صفة للسلطة العليا[4]،

---

[1]) العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية، (بيروت،1986)، ص56،57.

[2]) جنكيزخان: أشار الجويني بأن الباحثين اعتمدوا هذا الاسم بناءً على ادعاء تب تكر وهو من المغول المعتبرين الذي اشار بأنه في أحد الايام القارصة كان مرتدياً قميصاً ويتجول في الصحراء ويقول ((كلمني الله)) وأخبرني ان الارض سيرثها تيموجين وابناؤه ويدعى على جنكيز خان. ينظر: الجويني، عطا ملك، تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي)، ترجمة محمد التنوجي، دار الملاح للطباعة والنشر، (د.م،1985)، ص21، ص71.

[3]) رشاد، عبدالمنعم، الرعب الذي احدثه الغزو المغولي، مجلة ادب الرافدين، (الموصل، 1970م)، عدد2، ص6.

[4]) باشا، حسن، الألقاب الإسلامية، (القاهرة ،1957م .)، ص171، الخان:- وهو لقب أطلق على رؤساء وزعماء المغول، الهمداني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان)، نقله الى العربية فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار النهضة العربية، ط2، (بيروت، 1983)، ص14.

الذي استطاع ان يوحد القبائل المغولية ويخضعها لزعمتهِ[5]، فتنقل بهما من نصر الى نصر على البلدان المجاورة حتى اصبح فوق الجميع، اذ عرف بجيشهِ بأنه الجيش الذي لا يقهر ولا يتعب[6]، لا بل ذهب مالكولم (Malcolm) في وصفه للجيش المغولي بانه عالم متنقل من العساكر، فكل ذكر فيهم محارب وكل أنثى فيهم تعلم كيف تساعد زوجها وتحارب اذا اقتضى الحال، وطفلهم يمتطي صهوة الجواد في السن الذي يعامل فيه في بلاد المسلمين معاملة الأطفال، فحرفتهم الرئيسية هي الحرب حتى في وقت السلم والصيد[7]. وبهذا نلاحظ ان الجندي المغولي وقت السلم يدرب نفسه على ما سيقوم به في وقت الحرب فيعد آلات القتال ويتدرب على استعمالها في صيد الحيوانات والطيور، تاركاً شؤونه وشؤون اسرته إلى حنكة نسائه ومهارتهن[8].

وبقيه الاعتماد على العنصر المغولي كعنصر اساسي في الجيش حتى استقرت دولتهم وخضوع العديد من البلاد في يدهم فبدئوا يستفيدون من خدمات سكان البلاد المفتوحة، وذلك بإدماج عناصر تلك البلاد في الجيش المغولي، كما استعانوا بالأمراء المحليين الذين قدموا للمغول الطاعة والولاء، بزيادة قوة الجيش المغولي، بشرط ان لا يمنح عناصر الجيش المغولي من هؤلاء السكان المحليين اي رتبه عسكرية فانحصرت لدى الفرد المغولي[9].

وكان هذا الأمر طبيعياً لتخوفهم من الأمراء المحليين في استغلال المنصب العسكري في قيادة التمرد ضدهم. فيرجع هذا التماسك الكبير داخل صفوف الجيش المغولي إلى قوة شخصية الحاكم وحزمه وعدم تهاونه وتسامحه مع العناصر التي تكون الجيش المغولي، بل الأكثر من ذلك عدم تسامحه حتى مع الرعية عندما تخل بإحدى الواجبات. ولم تكن هذه الشخصية القوية الا شخصية جنكيز خان، عندما شرع قانون الياسا منظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وتتلخص احكام الياسا في أمر ثلاث: الخضوع لجنكيز خان والاتحاد في قبيلة واحدة، والعقاب الصارم لكل مخطئ، وبذلك القانون استطاع جنكيز خان ان يجمع كافة القبائل تحت لوائه، وكان كل شخص عسكري أو مدني كبيراً أو صغير لا يعرف الا كلمه واحدة الا وهي كلمة الطاعة[10]. من القوانيين الخاصة بالعساكر والتي سنها جنكيز خان في سياسته بإلزام القائم بعده بعرض العساكر واسلحتها إذا اراد الخروج للقتال، وان يعرض كل ما سافر به عسكره وينظر حتى الابرة والخيط فمن جده قد قصر في شيء مما يحتاج اليه عند عرضه اياه، عاقبه، كما الزم النساء وخاصة نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من السخرة والكلف في مدة غيبتهم في القتال، ورتب العساكر امراء الوف وامراء مئات وامراء عشراوات[11].

ثانيا / النظام العسكري للجيش المغولي في عهد السلطان (اولجايتو) محمد خدا بندة:

كانت الجيوش المغولية في عهد السلطان محمد خدا بندة مقسمة حسب النظام العسكري إلى عشرات، وهو النظام المتبع آنذاك، فكانت أصغر مجموعة في الجيش تتكون من عشرة افراد عليه رئيس يقال له قائد العشرة، وكانت كل

---

[5]) لام، هارولد، جنكيزخان وجحافل المغول، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (د.م. د.ت)، ص64.

[6]) Malcolm, j, the history of Persia, (London)، 1829، vol2، p 203-205.

[7]) The history of Persia، Vol 2، P 203-206.

[8] Howorth)، History of the Mongols (London 1888)، vol3-P144، 145.

[9]) القزاز، محمد داؤود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة دار القضاء، (النجف، 1970م)، ص242.

[10] Lamb)، (London، Harold. Genghis Kan emperor of All men، 1912)، P، 77، 78.

[11]) المقريزي تقي الدين احمد بن علي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والا ثار المعروف بـ (الخطوط المقريزية)، دار الكتب العلمية (بيروت،1997)، ج3، ص220، 221.

عشر مجموعات من هذه يقودها امير يقال له امير المائة اما كل عشرة من امراء يقودهم امير يقال له أمير الالف بينما كل عشرة آلاف يطلق عليه اسم تومان ويقودهم امير يقال له النوين أو النويان[12]، وعند ما كان السلطان (اولجايتو) محمد خدا بندة يتأهب لأرسال حملة الى بلاد هراة لإخضاعها. يختار من بين قواده الممتازين الامير دانشمند ليقود هذه الحملة فكان يترأس جيشاً قوامه عشرة الالف فارس[13].

وعندما يبلغ الجيش عشر تومانات يطلق على قائدهم أمير المائة ألف وكان على رأس هذه الجيوش كلها أربعة قواد عظام، هم أمراء الألوس أو القبائل المغولية، ويسمى كبيرهم بكلاري بك. وهناك أسماء عديدة تحمل الرتب العسكرية للجيش في عهد السلطان محمد خدا بندة فيسمى قائد الألف ((بكباش)) اما قائد المائة فيسمى ((يوزباش)) اما قائد العشرة فيعرف باسم ((أونباش))[14]. وعلى ما يبدو ان هذه المصطلحات تركية كانت مستعملة عند الاتراك العثمانيين في فرق جيشهم.

امتاز الجيش والنظام العسكري في عهد السلطان محمد خدا بندة (اولجايتو) بانه نظام قائم على الطاعة والخضوع والامتثال، فجاء ابن الطقطقي بتعبيره عن هذه الطاعة بانها الطاعة لمجرد الطاعة والاستعداد للتضحية[15].

وللتأكيد على الاهتمام البالغ من قبل الايلخانين بالجيش والتنظيم العسكري، إذ كانوا يشرفون بأنفسهم على التدريبات وتفقد احوال العناصر وتلبية احتياجاتهم، وتقديم النصيحة لهم وشدهم على خوض المعارك الشرسة، فكانوا دائماً يذكرون افراد الجيش بان الموت محقق لا محالة اذ كان في البيت او الصيد أو المعركة مع العدو فالمحارب الذي يموت في الحرب يكون موضع التكريم وعلى الامير رعاية اسرته[16]. على الرغم من التقسيمات الجيش القيادية في الحرب ولكن كانت هنالك تقسيمات أخرى تراعى فيها المهارات الاساسية في القتال من هجوم او دفاع، منقسم الى ثلاث اقسام رئيسية هيه القلب والميمنة، والميسرة، وهذا ما طبقه اولجياتو على الجيش الذي قادة نحو بلاد الشام لمحاربة المماليك سنة 712هـ /1312م[17].

كان اولجايتو مع مجموعة هامة من جيوشه في الوسط بينما تواجد امراء الجيش مع بقية الجيوش على الميمنة والميسرة من تحركات السلطان اولجايتو. ويتم هذا التشكيل قسم رابع طلق عليه الطلبجة وهذا مهمته ان يتقدم الجيش لاستكشاف طريقة ومناوشة العدو لإرباكه وقد تكون الطليعة عدداً محدوداً من الجند او تكون حيشاً كاملاً[18].

---

[12]) القلقشندي، أبو العباس احمد بن على، صبح الاعشى في صناعة الأنشى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢١٩٥٧)، ج 4، ص 423.

[13]) ميرخواند، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين، تاريخ روضة الصفا، (تهران، 1384 هـ ش) ج4، ص495.

[14]) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج1، ص131.

[15]) محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الادب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، (بيروت 1954)، ص24.

[16]) Howorth، history of the Mongols، P491-492

[17]) Howorth، history of the Mongols، p493

[18]) القزاز، الحيا السياسية، ص249.

كانت قوات الوسط أو القلب تتكون من فرق امامية وخلفية ولما كانت الفرق الامامية أكثر تعرضا لفتك الاعداء كان يلبس جندوها دروعاً كاملة ويحملون السيوف والحراب ويغطون خيولهم بدروع تناسبها. اما الفرق الخلفية فكان جنودها لا يلبسون دروعاً ولا يحملون من اسلحة الحرب سوى القوس والنشاب[19].

وكانت هذه الفرق بمثابة الفرق الخفيفة التي يسهل تنقلها من مكان الى آخر وتستعمل في مناورة العدو كلما تقدم، فتشتت شمله، وإذا تقابل الجيشان المتعاديات اندست هذه الفرق الخفية بين الفرق الامامية الثقيلة وصويت نحو العدد وابلاً من سهامها، حتى إذا اختل نظام العدو أخذت الفرق الامامية تنقض عليه وتشتت شمله دون مشقة، بينما تكون الفرق الحقيقة قد عادت إلى مكانها بالخلف[20].

اتقن المغول معظم التقنيات الحربية والمهارات الفنية في الحملات العسكرية وجاء ذلك نتيجة النظام العسكرية الصارم لديهم حتى ان بعض المستشرقين يقف عند توصية المغول لقوادهم عند بدء الحملات العسكرية فجاء هورث بوصية غارات لقواده ان يجب على الجيش المغولي التنظيم والحذر والقيام بالغارات والتوقيت المناسب للمعركة وتقسيم الحملات على مدار الفصول اي فصول السنة واتخاذ الطرق ومسالكها المناسبة وايضا الاعلام ودوره في تشتيت العدو، وتجنب دعوات الناس العامة. وعدم الاستهانة بقدرات العدو كل هذا جاء نتيجة النظام العسكري الجيد المتبع في الدولة المغولية ومن ثم في عهد السلطان محمد خدا بنده[21].

لم يغفل المغول عن عبور النهر اذ ما صادفهم في الحملات العسكرية، فكانت لهم طريقة خاصة بهم لعبور الأنهار فلما ارادوا عبور نهر جيمون. ولم يكن ليهم سفن يعبرون بها، صنعوا أحواضاً من الخشب كسوا جدرانها بجلود البقر حتى لا يدخلها الماء ووضعوا فيها اسلحتهم وامتعتهم ثم القوا خيولهم في الماء وامسكوا بأذنابها بعد ان ربطوا الاحواض الخشبية الى اجسامهم، فكان الفرس يجذب الرجل، والرجل يجذب الحوض المملوء بالسلاح وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة[22].

ثالثاً / المعدات والاسلحة الحربية للجيش الإيلخاني في عهد السلطان محمد خدا بنده:

تنوعت المعدات والاسلحة الحربية للجيش الايلخاني من حيث الشكل والحجم ،لا بل أخذت تطور هذه الاسلحة بتقدم الوقت والتعرف على الشعوب الأخرى ، فبدايةً استعمل الجيش الاسلحة الخفيفة كالسهام والسيوف والرماح والخناجر اليدوية فجاء وصف الرحالة ماركو بولو للتجهيزات العسكرية فيذكر ان كل عسكري يحمل معه ستين سهم، ثلاثين صغيرة تستخدم في الرشق على العدو، والثلاثين أخرى اكبر منها حجماً بها نهايات واسعة تستخدم في الاطلاق على العدو عندما يكون قريباً ، فتصيبه في وجهه او ذراعه وتقطع خيوط قوسه، وبعدها يستخدم العسكري سيفة[23].

أخذ الجيش المغولي بتطوير الاسلحة والمعدات الحربية فاستعمل المنجنيق في حصار المدن وذلك لقدف الحجارة على المدن المحاصرة ، لهدم اسوارها وابراجها العالية وكذلك استخدم قاذفات النار التي كانت ترمي

---

[19]) حمدي، حافظ، الدولة الخوارزمية والمغول، ص215.

[20]) حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص215.

[21]) History of the moguls، vo13، 492.

[22]) ابن الاثير، عزالدين أبوالحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، 1966م)، ج12، ص170.

[23]) ماركو بولو، رحلات ماركو بولو، ترجمة: توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م، 1975م)، ص361.

القوارب المليئة بالزيت المشتعل، بالإضافة الى هذا كله كانت الدروع الحديدية التي يلبسها العساكر للاحتماء بها[24] ويظهر ان هذه التقنيات العسكرية والاسلحة المتطورة التي عرفها المغول الإيلخاني و برزت بشكل كبير في عهد اولجايتو (محمد خدا بندة) السلطان المستفيد من هذه الإصلاحات التي ادخلت على ميادين مختلفة، خصوصاً في الميدان العسكري ، فقد ورث جيشاً ضخماً مدرباً تدريباً عسكرياً ومنظم غاية في التنظيم من اخيه غازان ، بل واستعان بخبرات قادة جيشه القدامى ، لأنه وقف على قوتهم ، وصوتهم الحربية ، خصوصاً وانه شاركهم في قيادة الجيوش لما كان ما يزال والياً على خراسان في ايام عهد أخيه محمود غازان[25].

المبحث الثاني: الإجراءات المالية:

أولاً / تمويل الجيش في عهد دولة المغول الأوائل:

كان التمويل للجيش المغولي في مرحلة التكوين بسيطاً وذلك بحكم الطبيعة الصحراوية التي عاش فيها المغول ولكنه تطور وتنوع مع تطور قوته، وسعة سلطانه وازدياد عنائه، ولكن ما يلاحظ ان الصيد ظل المورد الدائم لتموينه في كل الظروف التي مر فيها هذا الجيش وخاصة عندما تعاني البلاد من الضائقة الاقتصادية، فكانوا يعتمدون بالدرجة الأساس على الصيد[26]، وكان الصيد ايضاً واجباً للجيش المغولي باعتباره نوعاً من التدريب على ان الطبيعة عودت المغول على تناول كل شي يقع في ايديهم ويستطاع مضغهُ.

استخدم ايضاً الجيش المغولي وبشكل كبير لبن الخيول وخصوصاً عندما يضطر الى مواصلة السير اياماً عديدة دون انقطاع. فيحمل الجندي معه ما يحفظ به من اللبن للشرب وإذا تعذر عليه ذلك، فقد يبقى اياماً عديدة يعيش على امتصاص دماء حصانه، اذ يفتح أحد عروقه ويمتص منه ما يكفي لإطفاء عطشه ثم يضمده متابعاً سيرة نحو الامام[27]. اما عن المحارب المغولي فكان إذا ما سار للقتال حمل معه كل ما يحتاجه في اثناء الحرب فنراه يحمل آلات لسن الرماح كما يحمل الابر والخيوط لاستعمالها عند الحاجة ولا يأخذ معه من المؤن الا قربا من اللبن وآنية من الفخار ليطهي فيها طعامه وخيمة صغيرة[28].

وكان يحمل معه آلة حديدة صغيرة لحفر الأرض وكيسا من الجلد يحمل فيه ملابسه ويستعمله في عبور الانهار وهو يشبه حلقة النجاة عندنا في الوقت الحاضر[29]. كما كان الجندي المغولي مسئولاً عما في يده امام قائدة، وللأخير ان يحاسبه في اي تقصير أن شعر بنقص في هذه الادوات الضرورية[30].

في الظروف العادية للدولة المغولية تعمل على تأمين وتموين الجيش وتوفير الظروف الصالحة له بحيث ما ان تغيرت الظروف العامة للمغول وفلحوا في تكوين دولتهم وبناء صرحها الكبير، حتى بدئوا يوجهون اهتمامهم الى

---

[24]) الهمذاني، رشيدالدين فضل الله، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت واخرون، دار احياء الكتب العربي، (د.م، د.ت)، ج2، ج1، ص287و288؛ ابن الفوطي، أبو الفضائل كمال الدين، الحوادث الجامعة والتجارب الناقصة في العائلة السابعة، تحقيق: بشار معروف عواد وعماد عبدالسلام، دار الغرب الاسلامي، (د.م، دت)، ص325

[25] vol3. p493، history of the Mongols،Howorth)

[26] P366.، vol3 ،Howorth. history of the Moguls)

[27]) حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص216، 217.

[28] vol 1. P109، history of Mongols،Howorth)

[29] p 705.، vol 15، Michael. H. Mongols compains،Hart)

[30] p 265.، vol 1، the history of Persia،Malcolm)

جيشهم الضخم، الذي كان وراء انتصاراتهم كما جعله يخصونه بكل رعاية وتنظيم على الطرق الحديثة وتزويده بالأسلحة والمؤن الكافية، وتخصيص ثكنات لسكناهم وللتدريب أيضاً[31].

ولا ننسى ان ما يغنموه في غزواتهم يدخل كعنصر هام في تموين الجيش، بل كان هو الدافع الاساسي الذي جعلهم ينطلقون بتلك السرعة الكبيرة في احتلال بلاد كبيرة ليستحوذوا على خيراتها، وبالتالي ليطفئوا نار المجاعة التي يعانون منها، وهذا ما جعل حروبهم تتميز بطابع القسوة والعنف وتذبيح الشعوب[32].

ثانياً / الارزاق والتموين للجيش الايلخاني في عهد السلطان محمد خدا بندة:

كان الجيش المغوي قبل (اولجايتو) في بداية تكوينه لا يتقاضى مرتبات ولا ملابس ولا اراضي ولا اقوات بل يقدمون كضريبة عدداً من الاغنام والابقار والخيول وكمية من اللباد والجلود، ومحصول هذه الضريبة للقصور الإيلخانية ولرؤساء الجند وتؤكد ذلك ما ذهب اليه المؤرخ ((بيلان)) بأنه لم يكن الجند في الوقت نفسه يعفون من الاعباء العامة، وعند سيرهم في الحملات العسكرية يقمن نساؤهم أو من يوجد من الافراد في بيوتهم بأداء تلك الاعباء بالنيابة عنهم[33].

اختلف القلقشندي في ذكره من الارزاق على ما ذكره ((بيلان)) فيشير القلقشندي ان كانت لهم مرتبات واقطاعات أرضية، كانت توزع عليهم فقال: (ولكل طائفة أرض لنزولهم توارثها الخلف عن السلف منذ ملك هولاكو البلاد، فيها منزلهم ولهم بها مزدرع لأقواتهم ولكنهم لا يعيشون بالحرث والزرع)[34] وذهب الهمذاني بذكره عن الارزاق والتموين ان من اموال خراسان كانت توزع على الجند المقيم بها والذي يتولى الدفاع عنها[35].

اما أجور الجنود فكانت متفاوتة أقصاها تومان (اي عشرة الأف دينار) في ذلك الوقت ويتقاضاها النوين أو الأمير، وادناها مائه دينار ويتقاضها الجندي ، وأمير العشرة وأمير الألف لا فرق بينهما، ولكن لهذين الأخيرين ميزة على الجنود باعتبارهم أكثر منهم رتبة[36]، اما امير الألف فالمقرر له الف دينار، غير انه نظراً لتطور الأوضاع السياسية للدولة وتحكم الامراء فيها ، فسح المجال لكبارهم ان يأخذوا الى اكثر مما مقرر لهم في الديوان فلم يعد النوين يقنع بعشرة الألف دينار، بل تزايد الحال بهم اذا صبح لا يقنع الا بخمسين تومان وهي خمسمائة الف دينار، اما كبار الأمراء الذين يحملون لقب بكلاري بك، فلم تكن هناك قيود تحد من مواردهم ، مثال ذلك الأمير جوبان، كان يتقاضى ثلاثمائة تومان ، هذا عدا الخدمات المختلفة[37].

وفي صدد الحديث عن ارزاق الجند والتموين فكانت الحروب مصدر مالي ورئيسي للدولة فقد علل بلوشية (Blocheh) وسلب جميع اموالهم بأن ((هذه تقاليد القبائل البربرية الرحل التي لا مقر لها ولا مسكن دائم يأويها،

31) Hart, Michael. H. Mongols compains, vol 15, p 706.

32) Hart, Michael. H. Mongols compains, vol 15, p 706-708.

33) Belin ,Du egime desfiess militaires (J.A), Paris, 1884, p218.

34) صبح الاعشى، ج4، ص ٢٢٥.

35) الهمذاني، جامع التواريخ، م2، ج2، ص ١٥٢.

36) القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص 425.

37) القلقشندي، صبح الاعشى، ج 4، ص425

فلا يرون في الحرب الا وسيلة سريعة لأخذ الغنائم واسر العبيد بدليل أنهم كانوا يذبحون ما يزيد عن حاجتهم من هؤلاء[38].

بهذه الروح البربرية الغاشمة التي تهدف الى اثارة الفزع والرعب في قلوب الأعداء، وبهذا النظام العسكري الدقيق الذي يقوم على الطاعة المطلقة استطاع المغول أن يقلبوا البلاد الاسلامية رأساً على عقب وان يحولوا أراضيها الخصبة إلى صحاري جرداء.

ولكن مع ذلك تبقى هناك حقيقة لا يمكن ان نغفلها وهي ان تلك الوحشية والعنف الشديدين أندثر مع مرور الزمن، بحيث لم نعد نسمع على امبراطورية مغولية موحدة بل بمجرد وفاة الخاقان جنكيز خان تفرقت هذه الإمبراطورية، وأصبحت عبارة عن دول متعددة مستقلة بنفسها، وانتهت فكرة تأسيس جيش موحد خصوصاً اذ علمنا ان بعض هذه الدول المغولية قد اعتنقت الاسلام وهذا ساهم بذلك بتهذيب المغول واقلاعهم عن الوحشية وانضمامهم الى صفوف الإسلامية.

الخاتمة:

بعد اتمام البحث في الحديث عن التنظيمات العسكرية والاجراءات المالية لتحويل الجيش الإيليخاني فتضمنت الخاتمة بالعديد من النتائج كان من أبرزها:

اولا/ ان المغول ابلو اهتماماً واسعاً للجيش الذي بدء بتأسيسه المؤسس للدولة المغولية جنكيز خان.

ثانياً/ اعتمد المغول في بداية تأسيس القوة العسكرية للجيش المغولي على العصر المغولي بالدرجة الاساس

ولكن بعد دخولهم العديد من البلدان بدأوا يدمجون عناصر سكان تلك البلاد في الجيش المغولي.

ثالثاً/ عدم منح السكان المحليين من غير المغول اي رتبة عسكريه فأحصرة بيد الجيش او المغول حصراً وذلك لخوفهم من تمرد هؤلاء من غير المغول.

رابعاً/ بدء النظام والتنظيم العسكري في عهد السلطان محمد خدا بندة بشكل دقيق عندما بدء تقسيم الجيش الى عشرات ويرأس كل قسم امير او يوزباشي او نباش.

خامساً/ اهتم السلطان محمد خدا بندة بالجيش الإيلخاني حتى بدء يشرف بنفسهِ على الجيش وعلى مؤن المعارك وهذه بدورهِ يعزز من الروح القتالية لدى المقاتلين.

سادساً/ استخدم الجيش في عهد السلطان محمد خدا بندة (اولجايتو) العديد من الأسلحة كالسهام والسيوف وبدئت تتطور ليستخدم الجيش المعدات الحربية مثل المنجنيق الذي استخدم في حصار المدن الحجارة.

سابعاً/ كان تمويل للجيش المغولي في بداية التكوين ضعيف بما اذا ما قورن بعهد السلطان محمد خدا بندة الذي بدء يوزع المرتبات والاقطاعات والأجور النقدية وهذا ما فصلناه في متن البحث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

[38] Blochwt (leden، histoire mongolsde،) 1910)، pp216، 217.

1. ابن الاثير، عزالدين أبوالحسن علي بن محمد (ت 630ه/ 1233م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، 1966م).
2. ابن الفوطي، أبو الفضائل كمال الدين عبدالرزاق بن محمد الصابوني (ت 723هـ/ 1323م)، الحوادث الجامعة والتجارب الناقصة في العائلة السابعة، تحقيق: بشار معروف عواد وعماد عبدالسلام، دار الغرب الاسلامي، (د.م، دت).
3. الجويني، عطا ملك، (683ه/1283م) تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي)، ترجمة محمد التنوجي، دار الملاح للطباعة والنشر، (د.م،1985).
4. طباطبا، محمد بن علي (709ه/1309م)، الفخري في الادب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، (بيروت 1954).
5. القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821ه/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الأنشى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢١٩٥٧).
6. ماركو بولو (724ه/1324م)، رحلات ماركو بولو، ترجمة: توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م، 1975م)،
7. المقريزي تقي الدين احمد بن علي (845ه/1442م)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والا ثار المعروف بـ (الخطوط المقريزية)، دار الكتب العلمية (بيروت،1997).
8. الهمداني، رشيد الدين فضل الله، (718ه/1318م)، جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان)، نقله الى العربية فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار النهضة العربية، ط2، (بيروت، 1983).

ثانياً: المراجع:

1. باشا، حسن، الألقاب الإسلامية، (القاهرة ،1957م).
2. حمدي، حافظ، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1949م).
3. العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية، (بيروت،1986).
4. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف، 2004م).
5. القزاز، محمد داؤود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة دار القضاء، (النجف، 1970م).
6. لام، هارولد، جنكيزخان وجحافل المغول، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (د.م. د.ت).

ثالثاً: المصادر الفارسية:

1. ميرخواند، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين، تاريخ روضة الصفا، (تهران، 1384 هـ ش).

رابعاً: المجلات والدوريات:

1. رشاد، عبدالمنعم، الرعب الذي احدثه الغزو المغولي، مجلة ادب الرافدين، (الموصل، 1970).

خامساً: المراجع الأجنبية:

1. Blochwt، histoire mongolsde، (leden، 1910).

2. Howorth, History of the Mongols (London 1888).
3. Lamb, Harold. Genghis Kan emperor of All men, (London, 1912).
4. Malcolm, j, the history of Persia, (London, 1829).